الدفتر الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تخدع نفسك فإنه لا مجال للتهرب من الاختيار الصعب في كل الأمور.
مثلاً: الصاحب المُسَطَّح العقل صحبته خفيفة على النفس لكنها مملة وتافهة، في المقابل الصاحب عميق العقل صحبته ممتعة ومثيرة دائماً لكنها صعبة وثقيلة على النفس لأنه يريد أن يغوص بك كلما جالسته وتشعر بغموض طاقته كلما نظرت إليه. فيجب أن تختار صحبة تافهة خفيفة أو صحبة عميقة تحتاج إلى صبر. لذلك قال "اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم".
مثلاً: الزواج طلب لمعاشرة إنسان بروابط رسمية تجعله مقيداً من الخارج (المجتمع، القانون، الدين..) فتضمن بذلك حضوره معك ومسؤوليته تجاهك بغض النظر عن مشاعره الخاصة والحية لكنها معاشرة قد يغلب عليها خلو المعنى والعاطفة الحقيقية. في المقابل العلاقة الحرة غير منضبطة ولا متوقعة وتعتمد على الثقة بضمير الطرف الآخر وتقلبات مزاجه لكنها جميلة من ناحية الحيوية فيها والاختيار الحي المتجدد للبقاء في العلاقة ففيها عاطفة أقوى وشعور بالحياة أكثر. فالناس في أي مجتمع وأياً كانت ثقافتهم وملتهم يجب أن يختاروا بين علاقة منضبطة لكنها قد تصير ضعيفة العاطفة عادةً ، وبين علاقة قوية العاطفة إلا أنها فوضوية شكلاً.
مثلاً: الوظيفة وسيلة مضمونة عادةً لكسب المال وتعرف ما يجب عليك عمله في وقت عمله وتعرف كم ستقبض آخر الشهر لكنها محدودة الدخل، مملة لمن يريد التغيير، روتينية لحد قاتل لابداع الروح. في المقابل العمل الحر فيه آفاق مال أكثر وتحرر من سلطة أرباب العمل وقيودهم إلا أنها قد تسبب الإفلاس ودخلها غير متوقع مسبقاً وفيها عمل ومسؤولية أكثر بكثير من الوظيفة التي تتحدد فيها مهامك المحدودة مسبقاً. فلا مجال للهرب من الاختيار بين وسيلة كسب مملة محدودة لكنها متوقعة النتائج فتكون مريحة للنفس من هذا الوجه وبين وسيلة مطلقة مثيرة لكنها ذات مخاطر عالية ومتقلبة.
يمكن ذكر أمثلة كثيرة وهذه نماذج سريعة. الفكرة أنه لا مفر من الاختيار. وإذا حاولت أن تجمع بين الشيء وضده فغالباً ستخسر الشيء وضده معاً. لا تتذاكى ولا تتهرب. يجب أن تختار. اختر ما يناسبك وارض به عن وعي مسبق بما اخترته وما يجب أن تتوقعه منه بحسب واقع الحال.
...
يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأغثني ظاهراً وباطناً بماء الحياة والحيوان حتى لا يبقى فيّ شيء إلا صار حياً بحياتك وإحيائك يا رحمن.

لا إله إلا أنت فاجعل وجهي لا يتوجّه إلا إليك وعيني لا تنظر إلا إليك وعزيمتي لا تستمد إلا منك يا أحد.

أنت حسبي ونعم الوكيل فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحد من الخلق يا حق.
...
الشجرة لا تنمو لأنها تفكّر في مَن سيأكل منها ويستظلّ بظلّها، الشجرة تنمو لأنها شجرة وهي مسلمة لله رب العالمين لا تريد ظلم نفسها ولا أن يظلمها أحد فيمنع ظهورها بكامل حقيقتها الذاتية. كذلك الإنسان اليقظان لا يتكلّم وينشر كتبه لأنه يفكّر في مَن سيقرأ له وينتفع به عموماً، لكنّه يتكلّم لأنه متكلّم ومسلم لله رب العالمين.
...

اللهم حررني من الطغيان، فإنك إن لم تحررني من الطغيان نافقت. اللهم حررني من الفقر، فإنّك إن لم تحررني من الفقر عن دراسة كلامك ضللت. اللهم حررني من الزواج، فإنك إن لم تحررني من الزواج كفرت. (هذا دعاء الناضجين).

...

تحريك اليد بالكتابة ورسم الحروف نعمة مستقلة وفضيلة بحد ذاتها لا يغني عنها ما سواها من طرق الإملاء والخط كالحديثة مثلاً بالكمبيوتر والجوال. في الخط راحة وفن وشفاء وجمال وأثر حي للروح وحضور الذات المُشخصة. تعلّم الخط ولو بنقود العَشاء.

...

الذي يعاهد الله على كتابة وحفظ كل شئ يُلقى إليه كائناً ما كان بغير قيد أو شرط أو تحفظ، فتح الله له من الحكمة والأفكار بغير حساب. "وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان".

...

آيات النبي ثلاثة : القرءآن وفاطمة وعلي.

...

نحن نذكر الله ألف مرَّة من أجل الصدق في مرَّة. فإن الذكر الصادق والحي مرة واحدة يكفي، والعدد لإعداد القلب واستحضار المعنى لعل الله ينفخ فيه من روحه.

...

لا يخلون يومك من خلوة، ولو في بيت الخلاء. فإنه لا خير في إنسان لا يكون فيه حظ من التوحد.

...

الحضارة: بيع حياتك وإنسانيتك على أمل الشعور بشئ جيد بعد أربعين سنة من العيش النكد والضنك. الشيطان تقاعد على ما يبدو بعد أن أفلح بتسويق صنم الحضارة الحديثة.

...

لا تستطيع التعامل مع إنسان على أمل تحقيق مصلحة بواسطة إلا بعد أن تكفر بإنسانيته..وإنسانيتك بنفس القدر. لكن في مجتمع مؤسس على معادلة (قيمة المرء ما يوفره لي من المصالح المادية والعاطفية) الذي يتعامل على غير أساس المصلحة يكون صاحب نزعة انتحارية جليَّة. فالاختيار إذن ما بين الانتحار أو الهلاك، فاختر أحبها إليك. أما المخرج ففي مجتمع جديد، له أساس اقتصادي مغاير. ولا أخفيك أني لا أراه قريباً وأكاد أقول لا أراه ممكناً.

...

الأدب الغربي لا روح فيه ولا ذوق غالباً. والسبب يظهر بسهولة نسبية لمن يقرأ سير الأدباء الغربيين الحداثيين. حياة بائسة، كيف يكون قلب صاحبها؟ قلب تعيس، كيف يكون الأدب الصادر منه؟ الأدب يتبع القلب، والقلب يتبع المركز.

...

اختيار الحداثة المعروض على المسلمين: خسران الآخرة والمعنى والروح والمركزية المطلقة من أجل وظيفة مكتبية ومعيشة جافة ومصير مجهول. فهل من الغريب بعد ذلك وجود مقاومة عظيمة من الأمة للحداثة. نعم الثلاجة شئ جيد عموماً، لكن هل الثلاجة وأخواتها بديل كل شئ اختيار معقول؟ هذا سؤال جوابه الواقعي سيكون أهم موضوع تاريخي يخصّ الأمّة منذ "اقرأ باسم ربّك الذي خلق".

...

حين أكتب، أنا الوجود. حين أحب، أنا موجود. حين أضحك، أنا مفقود.

...
الكلام الذي لا يستحق أن تقرأه سبع مرّات بل سبعين مرّة، هو كلام غالباً لا يستحق أن تقرأه حتى مرّة واحدة.

...
مبدأ عظيم: ضيّق السلبيات، ابسط الايجابيات.

...
كن تقليدياً مع التقليديين، وكن حداثياً مع الحداثيين، ولا تكن مع أحد ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وهذا إن أردت السلامة. أما إن أردت الثورة، فكن حداثياً مع التقليديين، وكن تقليدياً مع الحداثيين، وعارض كل ما تراه ولو من وجه واحد يحتمله.

...
اليوم الجمعة، ذو القعدة، ١٤٤١هـ، نقلنا كتبي من بيت الكدر وَالنكد إلى بيتي الأصلي، فوجدت أنها كثيرة وثقيلة وَبدأت أفكر في أسباب صعوبة الهجرة والتي أحدها -ولعله من أهمها عندي- هو كثرة كتبي، وأنا حيث تكون مكتبتي، فما العمل؟ لا يمكن الاستغناء (بمعنى إثبات عدم قيمة) الكتب، هذا مفروغ منه. فلعل أقرب الطرق هو تشكيل مكتبة مختصرة مصطفاة من المتون الكبرى كالفتوحات والفصوص مثلاً وما شابه وقارب وتشبّه، وتكون بحيث يمكن وضعها في حقيبة سهلة النقل، وتكون الحقيبة جاهزة دوماً بحيث يمكن ملئها بكتبها على عجالة، ومما يساعد على ذلك تخصيص رفوف أو جزء من خزانة الكتب أو حتى خزانة خاصّة توضع فيها الكتب المصطفاة، وبذلك يمكن مراقبتها دائماً واستبدال ما هو أحسن من خارجها بها. إذن، اصطفاء الكتب باستمرار وكونها جاهزة للتحميل والحمل بيد شخص واحد هو أنا. ثم بعد ذلك إن حصل انتقال من بيت إلى بيت أو بلد إلى بلد، وتم الاستقرار النسبي بها، يمكن النظر في كيفية نقل باقي المكتبة. المكتبة حمل ثقيل لكنها سبب لتخفيف ثقل العيش.

...
كل كتب الأرض لا ينفع وجودها الإنسان العنيد.

...
اعلم أنك حين تربط نفسك بعلاقة زوجية أنك تضحي بخلوتك وتوحدك، فانظر في ماذا تضحي، ولماذا، ومن أجل مَن وماذا.

...
أصعب ما في الطلاق ليس مفارقة إنسان تكرهه، فهذا أسهل ما فيه وأحلاه على النفس، لكنه استرجاع توحدك وفرديتك وقتل الاعتياد على تواجد إنسان آخر طول اليوم في وجهك (والعياذ بالله).

...
أول رؤيا أرانيها الله تعالى بعد أن أدخلي الطريق هي أني جالس على الأرض في مكان مظلم وكل ما حولي ظلام تام، وعمود من نور نازل من السماء عليّ وحدي، وأنا أسمع الله يقرأ عليّ القرءآن. لعل الله يكشف لي عن تأويلها الحق في مرحلة ما، لكن إلى الآن محكوم لي بالعزلة.

...
من أكبر المخاطر على المريدين: خيال يظنونه رؤيا، أو رؤيا يظنونها نصّاً ظاهراً، أو ظنّ يحسبونه تأويلاً لرؤيا أو رؤية، أو وسواس يظنونه مكالمة غيبية. من أجل اتقاء هذه المهالك قالوا بالاعتصام بالكتاب والسنة والعقل الصاحي.
...

من أكبر مصاحب الرجوع إلى الكتاب: الخطأ في تشخيص الواقع وتسميته بأسماء الله، والخطأ في فهم كلام الله على مراد الله، والسهو في تطبيق المفهوم على الواقع. لذلك قال "أطيعوا الرسول" الحي الحاضر "وفيكم رسوله"، لأنه سيتقي وقي المؤمن من هذه الأخطاء والأخطار. فمن لم يكن رسولاً فليرجع للرسول.

...

أسهل مرجعية: الهوى، ما يجعلك تشعر باللذة والبسط الآن فهو الحق والخير، ما لا فهو الباطل والشر. مشاكل مرجعية الهوى: أوّلاً، يجعل صاحبه يرضى بالقليل العاجل بدلاً من الكثير الآجل ولو قليلاً. ثانياً، يشوش على العقل في تقييمه للنفس والخارج. ثالثاً، يُغفل جوانب من النفس مثل التعاطف مع الآخرين مما يؤدي إلى بؤس عظيم لاحقاً بسبب سوء الاختيارات والقرارات. الهوى مرجع سهل عاجله صعب آجله، يسير حاله عسير مآله.

...

إذا احتجت إلى أكثر من حقيبة كبيرة للانتقال من مكان إلى مكان، فانظر في إسرافك.

...

إذا استخرت وفكرت واستشرت وتمهلت ثم عزمت فلا خِبت ولا ندمت.

...

الطلاق هو الموت الصغير. أقصد أنه ينقل المؤمن إلى نعيم واقرأ إن شئت "وإن يتفرقا يغنِ الله كُلاً من سعته". فالطلاق باب باطنه فيه الإطلاق وظاهره من قبله الغم. فاصبر ساعة عليه، فإنه سبب الغنى والسعة بإذن الله.

...

إذا دخلت العقود والمواثيق من الباب، خرج الحب والحياة من الشبّاك.

...

ما نفعني مثل حب أهل البيت، وما ضرّني مثل حبّ أهل البيت. نفعني الحب النوراني الروحاني، وضرّني الاعتقاد الجسماني المادّي. لكن للإنصاف والدقة، حتى هذا الضرر جاء معه نفع عظيم. فالحمد لله، والرس: ضع الاعتبارات الجسمانية تحت التراب ولا حتى تحت قدمك ونزه قدمك عنها. من لم يُسرع به عمله فلا تبالي بنسبه. "والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربّه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا".

...

مشاهدة قنوات الأخبار وقراءتها لمن ليس بصانع قرار في هذا الشأن، هو نوع من المازوخية.

...

لا يتحمل العيش معي إلا مجنون أو ولي أو أمّي (والدتي).

...

كنت أتعجب من الطلاق فصرت أتعجب من الزواج.
كنت أتعجب من الرهبنة فصرت أتعجب من المجتمع.
كنت أتعجب من الحرب فصرت أتعجب من السِّلم.

...

من أسوأ المعاملات: أن تكون ظالماً يعترف بظلمه وتتعامل مضطراً مع ظالم لا يعترف بظلمه، فإنه يأخذ اعترافك ضدّك، ويبقى على مقالته الأصلية بأنه غير ظالم. لعله بسبب انتشار هذه النزعة قال من قال "ألا لا يجهلن أحد علينا / فنجهل فوق جهل الجاهلينا".

...
مَن مَنَّ الله عليه بأن جعله يؤمن بيده تعالى الغيبية وَعرف الله في السراء، سيجد الله يكشف له عن يده الشهادية ويعرفه إذا وقع في ضرَّاء.

...
لا أستطيع أن أثق بمن لا قرءان معه. لماذا أثق بسلامة السُّم.

...
قراءة الروايات الخيالية ومشاهدة الأفلام بكثرة، وسائل لإرباك المخيلة حتى تخلط صور الماضي والمستقبل، فيراها كلها كصُوَر لا قيمة لها إلا من حيث العقل المتجلي فيها الآن والنافع الآن لأنه حق. إذن هي من وسائل الحياة الواعية المتجددة. هذا أحسن احتمالاتها. أسوأ احتمالاتها أن يحشي الإنسان عقله بأنوا ع الصور المضطربة حتى يوسوس ولا يفميز وَ يضل ضلالاً بعيداً عميقاً.

...
الحق أن تنسب كل شئ لله، الكفر أن تنسب كل شئ للخلق، الدين أن تنسب شئ لله وشئ للخلق وما تنسبه للخلق يكون تحت حيطة وإذن الله.

...
الإنصاف وقت الخصومة والغضب: هنا معادن الرجال !

...
يقول للإنسان رسوله: اعمل خيراً ولو قليلاً لأشفع لك عند ربّي.

...
إذا خسرت خلوتك لعلاقة خاسرة، فاسترجعها على مهل، وأنت مدرك لوجود مرحلة انتقالية تحتا ج إلى وعي وصبر وذكر ودعاء كثير قبل وأثناء وبعد ذلك. لا تجزع من كل ما سيحدث أثناء ذلك. قد تشعر برغبة في استعادة العلاقة الخاسرة وذهنك سينسيك سلبياتها القاتلة، قد تهرب إلى علاقة أسوأ فراراً من الوحدة أو للدقة فراراً من المرحلة الانتقالية، قد وقد تحدث أمور كثيرة، والمهم أن تعلم أنها فترة وتمر ولعلها تقصر كلما كان انغماسك في نهر الحياة-أقصد الطريقة-أكثر وأكبر. وتذكر دائماً أنك وُلدت ونشأت بغير أي علاقة من هذا الصنف، وتذكر "كل من عليها فان. ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام".

...
الطبيعة في كل منطقة تأخذ روح الظاهر على سكانها. لأن الإنسان روح الأكوان، والأكوان بالنسبة لحقيقته التي هي "إني جاعل في الأرض خليفة"هي كالأبدان. ولذلك تجد فرقاً بين البلدان في النفوس والجو المعنوي. ولذلك قال الأسباط ليعقوب "اسأل القرية" وليس أهل القرية، لأن القرية هي اسم لأهلها من حيث ظهور روحهم فيها وأنفاسهم عليها. وفوق كل هذه الشواهد قوله تعالى "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا"، فأعمال الناس مظهر شاكلتهم، وتؤثر في البر والبحر واختلاف مذاقهما.

...
الدين: إذا كان وسيلة للمال والسياسة، سيستعمله الناس للتفريق بين الناس. وإذا كان وسيلة للحال والمعرفة، سيستعمله الناس للتقريب بين الناس. فالدين برئ من الذم والمدح، إنما المذموم والممدوح هو المتدين. "وننزل من القرءآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً".

...
"ولا يزيد الظالمين إلا خسارا" : أي الظالم إذا قرأ القرءان يخسر ظلمه بنور العلم والعدل والإحسان.

...
كل شعور له أصل واستثناء، فأصله له معنى ثابت والاستثناء عكس المعنى. مثلاً البكاء أصله الحزن والاستثناء الفرح وذلك حين يبلغ حداً عالياً. الضحك أصله الفرح والاستثناء الحزن وذلك حين يبلغ الحزن حدّاً عالياً. وهذا دليل على أن الشعور ليس مطلقاً، بل فيه الشئ وضدّه، ولأن فيه الشئ وضدّه فمبدأ الشعور أعلى منه ولولا هذا المبدأ الأعلى لما أمكنه أن يكون واحداً في صورته مع تضاد المعنى في قابليته.

...
"وما جعلنا لبشر من قبلك الخُلد": البشر، لأن البشر من البدن، فالجانب البدني ليس له الخلد، لكن ما وراء البدن وما يمكن أن يتمثل في صورة بدنية فهذا يمكن أن يكون له الخلد.

...
الاختيار ليس بين الانفراد أو الاجتماع، لكنه بين الانفراد أو الافساد. الاجتماع دائماً إفساد لشئ في لنفس، هذا في أحسن الأحوال. أمّا في الأحوال العادية فهو قتل النفس. ولذلك أحكام الاجتماع ينبغي أن تكون مثل أحكام الضرورة. كأكل الخنزير للمسلم مثلاً، ومع ذلك يُخشى على النفس وسلامة القلب حينها.

...
إذا كانت معي مسبحة وصحيفة ووسيلة كتابة فأنا في نعيم، فإذا كان معي القرءان فوقها فأنا في الفردوس. طالما أن الحق معي، وكلامه الحي في عقلي، فقد تحققت سعادتي، والباقي فروع ومهيئات إما تعزز السلام والفراغ فتكون من الخير، وإمّا بالضد من ذلك فتكون من الشر بحسب مستواه في الضد عن سبيل المعرفة.

...
أستطيع تصور وجود الإلحاد، لكن لا أستطيع بسهولة تصور وجود الملحد، كيف يتحمل العيش لا أدري. الطبيعة بدون الله عدو مبين، وبالله كتاب منير، فكيف يتحمل الإنسان العيش وسط عدو قاهر كلما رددت قهره من جهة هجم عليك بسلاح جديد لا قبل لك به.

...
ورد قرآني عظيم: ١٤ كلمة، سبعة أزواج.
١) الفاتحة وآخر ثلاث آيات من البقرة، ٢)آية الكرسي مع آيتين بعدها وَ آية النور مع أربعة بعدها، ٣)أول ثمان آيات من طه وَ أول اثنتي عشرة آية من يس، ٤)أول ست آيات من الحديد وَآخر ثلاث آيات من الحشر، ٥)سورتي القدر وَ الكوثر، ٦) سورتي الإخلاص والكافرون، ٧) سورتي الفلق والناس.

...
إذا جلست للتأمل فقم بثلاثة أمور: الأول دخول الحمام، الثاني وضع منبه للوقت الذي تنوي التأمل فيه، الثالث وضع ورقة وقلم أمامك. الغرض من الأول التركيز، والغرض من الثاني التركيز، والغرض من الثالث التركيز.

...
السخرية من أصحاب الدنيا قربان جميل، فإن أساس العمى الدنيوي مبني على الاعتقاد بأن الدنيا كل شئ، وينتج عن هذا أخذ مظاهرها بجدّية زائدة. وهنا يأتي دور السخرية التي تنقض هذه الجدية. لكن عين المعرفة تكمل الرؤية التي لا ترى عين السخرية إلا بعضها، وعين المعرفة ترى لماذا يأخذ البعض الدنيا بجدية زائدة والاعتبار الحق في ذلك هو لأن الدنيا دار الاختيار والعمل وَ الآخرة دار القرار

والجزاء، فليس أمام الإنسان إلا الدنيا ليختار فيها وما وراء ذلك لا اختيار له فيه، نعم من هذا الوجه تستحق الجدية المطلقة. "فصل ما هو بالهزل".

...

{الله يقبض وَيبسط وَإليه تُرجعون} وحين يقبض يأتي وقت الدعاء، وَحين يبسط يأتي وقت الكتابة والدعوة، وحين تذكر اسمه فقد رجعت إليه وهذا فوق القبض والبسط لأن ذكر الاسم الإلهي يتجاوز القبض والبسط ويكمن حتى في جوهر القبض وجوهر البسط.

...

"إن الخمر...رجس من عمل الشيطان": الخمر منه الخوف، فإنه يسكر العقل ويُبعد عن الله تعالى، "إني لا يخاف لديّ المُرسلون".

...

لولا الدين الحق، لأكل الخصوم بعضهم بعضاً، ولصار خصماً مَ, كان مُسالماً. وبالدين أكل الناس بعضهم بعضاً. حضور الحق في القلب هو الفصل.

...

المرأة إن أمست شيطانة، استعاذ الشيطان منها. أحد أسباب استعاذته منها أنها تُبَغِّض الرجال في النساء عموماً، وحينها يتحرر الرجل ومن يدري فلعله يسلك في سبيل الروح زهداً في الدنيا كلها بعد أن فقد ثقته بأجمل ما في الدنيا من ملذات النفس (الهوى) والبدن (الجماع).

...

ويل لمن يؤذي أهل الله من الأباعد، وويل أمّه سبعين مرة مَن يؤذيه من الأقارب. ألا ترى "تبّت يدا" في العم و"يضاعف لها" في الزوج دون سائر الأمم.

...

"فخانتاهما": قا نوح لامرأته "اركبي" قالت لا، قال لوط لامرأته "امش" قالت "لا". خيانة. رمز.

...

ثلاثة أمور يتمناها الإنسان وغالباً ما تبدأ جميلة وغالباً ما تنتهي إلى مصيبة: يتمنى الثروة الفاحشة ثم يندم حين تظهر آثارها السلبية عليه وعلى من حوله، يتمنى التلذذ بالأطعمة غير الصحية طول حياته ثم يندم حين تظهر آثارها المدمرة عليه والمعذبة لمن يتصل به، ويتمنى الزواج ثم يندم حين يشهد بنفسه تحول الحب إلى كره، والقرب إلى نفور، والصدق إلى كفر وزور. أغلب الناس، إن كان واعياً، سينتهي في آخر عمره إلى تمنّي معيشة متوسطة، ونظام غذاء ورياضة صحي، وأهم شئ سيتمنى أنه لم يدخل علاقة شكلية لا روح فيها. فمن أسعد الناس على الأرض مَن يكتشف ويوفق لهذا الفن في الحياة من بدايات حياته، ولا يعض أصابع الندم بعد فوات الأوان. التجربة مفيدة لكن بشرط أن تكون شديد الوعي والمراقبة لما يحدث لك يوماً بيوم، حتى تستشعر علامات الخطر من بعيد وقبل وقوع الفاس في راس العُمْر.

...

المجتمع يفرض نمطاً معيناً من الأخلاق، وفرضه بوسيلة الطرق المشروعة التي يقهر عليها من أجل كسب المعاش وَ التكلم في العلن والجنايات المعتبرة فيه. فمن الهوس الكلام عن دعوة لتغيير الأخلاق السائدة دون تغيير المؤسسات القائمة التي هي سببها.

...

لا نغلق أعيننا في الصلاة لأن الطبيعة آية من آيات الله. وباستثناء الإنسان، النظر إلى كل شئ زيادة خير للروح والبصيرة. أمّا الإنسان فإن كان مستنيراً وصاحب معراج في الدرجات بالعلم والإيمان كان النظر إليه أيضاً عبادة، وإن كان متسافلاً كان النظر إليه سيئة للقلب فغضّ البصر أسلم عادةً إلا لمن ينظر بعين تخترق حجب الران وتشهد الفطرة الأصلية فإن نظره إلى كل إنسان-وهو أكبر آيات الله في الكون-يكون عبادة أيضاً.

...

يمكن استعمال القرءآن لتفسير كل الكتب المقدسة لجميع الأديان. فيكشف القرءآن ما فيها من وجه الحق وما فيها من وجوه الباطل. "ولا يأتونك بمَثَل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً".

...

لا تتصل بإنسان إلا بعد أن ترى من نفسك الغنى عنه، فإن هذا أقرب إلى التوحيد وحسن المعاملة والنظر إلى وجه الخير في الأمور.

...

اكتب حين تكون في وسط الحادثة، حتى تتذكر كيف شعرت حين كنت في الحادثة بعد أن يزول أثرها الأكبر عنك فتضلّ في تذكرك لها بسبب حجاب الحاضر وتغيّر الحال.

...

لماذا نخاف من الحيوانات غير المفترسة؟ كان عندي خوف عظيم من القطط مثلاً حتى أني كنت أرى الكوابيس، لكن بعد تجاوز هذا الخوف بحمد الله تعالى صرت لا أخاف من بقية الحيوانات أيضاً التي كنت أخاف منها كذلك، فكأن الخوف واحد في أصله. حسناً، لنقل أنه لدينا مبرر معقول للخوف من الأسود، لكن ما المبرر للرعب من الهرة الصغيرة التي يمكن للواحد قتلها بصفعة أو دعسة؟ لا يمكن اللجوء بأي حال إلى مبرر حب السلامة البدنية والرغبة في البقاء الطبيعي. السبب ما وراء الطبيعة، نفساني، ولا علاقة له بالجسم. هذا القدر مقطوع به. يبقى الآن البحث عن مبرر أو تفسير لذلك. لنختبر هذه الفرضيات: أ) الحيوان يمثل الشهوة الحرة والفطرة الطبيعية، بالتالي كلما ازداد الإنسان تحضراً وكبتاً وتصنعاً، كلما ازداد خوفاً من الحيوانات. ب) الحيوان حاضر الوعي تماماً بلا ماض ولا مستقبل، وهذا الحضور يُرعب النفس الغارقة والمقيدة في الماضي والمستقبل. ج) الحيوان غير مفهوم لعدم عقله وكلامه البشر فيُخاف منه.

...

تقليد البسيط الحقيقي يحتاج إلى تعقيد اصطناعي كثير. البساطة أعقد الأشياء لأنها صادرة من الحق. لذلك لا مُقلِّد للقرءآن.

...

إذا استعمل الخطيب من الناس كلمة "عظيم"، فاعلم أنه عمّا قريب سيتم قهر أو قتل إنسان. التعظيم يعني إرادة تبرير فعل شيء قبيح ويُراد تغطيته بمفهوم وخيال العظمة.

...

الذي يريد أن يشعر بالقيمة من خارجه، سيريد أن يشعر بها بواسطة الناس لأن القيمة لا تأتي من الحجر والشجر بل من البشر. والمشكلة بل المعضلة أن البشر إن رأوا فيك خيراً-عادةً-حسدوك وحقدوا عليك، وإن رأوا فيك شرّاً كرهوك أو هابوك تصنعاً ونفاقاً. فلا مجال عموماً لنيل القيمة بواسطة البشر في هذه الدنيا، هذا هو الأصل الذي عليه المعوّل والاستثناء لا يعوّل عليه. والاستثناء للمعلومية يكون فقط في أولياء الله عموماً ووجوده في غيرهم نادر جداً.

...
لماذا لا أحب قراءة الروايات الخيالية؟ لأن الله أعظم كاتب رواياته وروايته حية وهي الواقع والتاريخ ونحن نعيش الرواية ولا نقرأ ونشاهدها من بعيد فقط. فلماذا أضيع وقتي القليل في قراءة خيال إنسان(ممكن من الممكنات) بدلاً من قراءة خيال الرحمن (وهو الممكن الذي صار واجباً بالحق) الذي هو واقع الأكوان.

...
ثلاثة لا يفهم سبب الهوس بها إلا المهووس بها: المال والكتابة والجماع. وكلها تدور حول قطب واحد وهو: السيطرة على الخيال.

...
إذا فُقِدَ القُرّاء الجادّون فُقِدَ الكُتّاب الجادّون. الكاتب العميق يحتاج إلى قارئ متعمّق، فإذا كان القارئ سطحياً فستجد أكثر الكتاب سطحيين أيضاً حتى يصلوا إلى عقل القارئ.

...
العدو المشترك لكل الحكومات هو الشعوب والقبائل المحكومة. كل راعي يريد أن يحلب رعيته، والرعاة يتخاصمون لكنهم يجتمعون على حلب الرعية.

...
من أكبر الإهانات وعلامات الخضوع والتآمر أن تجد ساسة العرب يلبسون نفس لباس ساسة الغرب. كأنهم فريق واحد بألوية مختلفة.

...
الحمد لله الذي لم يجعلني فقيراً فأكفر، ولم يجعلني ثرياً فأفجر، لكن جعلني وسطاً وأشكر.

...
مَن كانت له شهوة امتلاك الأشياء والاستكثار من المواد فليزداد من الكتب، فإنها أحسن ما في الدنيا للدنيا وللآخرة وللمال والورثة.

...
"أنت لا تصلح للزواج"، هكذا قالت لي زوجتي التي لا تصلح للطريقة !

...
أنا أتحمل اللوم حتى لو كان باطلاً من أجل أن أُصلح نفسي ولو بالتأويل البعيد للملامة. أما الذي يرفض اللوم ويجادل لدفعه كيفما اتفق فإنه يعتبر نفسه قد كمل وتم حاله كما هو، وهذا وحده مثار للشفقة عليه أو عليها.

...
إخفاء الحال الخاص مع الله تعالى شرط جوهري لاستجابة الدعاء وحفظ النفس من الرقاعة أمام الحق والخلق.

...
الإطلاق يقتضي التجلي، وَالتجلي يقتضي المحدودية، والمحدودية تقتضي الشرّ، والشرّ يقتضي الألم. إذن وجود الحق يقتضي ألم الخلق.

...
كلما ازداد علمك وعدلك وعقلك، كلما ازداد للخلق عذرك، إلى أن تصل إلى حد لا تعذر فيه أحداً، حينها يبدأ دينك.

...

نحن نذكر من كلمة "قال الله" و "قال الرسول"، ولو استشعرنا حقيقة قولنا "قال الله" لطاشت عقولنا فرحاً. "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا".

...

"أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت" : أراح بهذه الآية من محاسبة الإنسان للناس على أعمالهم أو ما تؤول إليه أحوالهم. هو خلقهم، هو قائم عليهم، أنت اشتغل بنفسك وكفى.

...

يقول البعض رضي الله عنهم أن لكل اسم إلهي مواضيع مخصوصة يُتَوسَّل به إليها، فمثلاً الرزاق للرزق والشافي للشفاء وهكذا. نقول: هنا وجه والوجه الأعلى أن كل اسم له تأثير في كل موضوع، فالمميت يميت المرض وَ القهار يقهر الفقر وهكذا. كل اسم هو كل الأسماء.

...

إذا كان ولابد من الزواج، فعليك بهذه الأوامر فاحفظها لعل زواجك يدوم أكثر بحالة أسلم: ١)لا تضرط أمام زوجك ولا تسمح لها بالضراط أمامك. ٢)لا تتبولوا ولا تتغوطوا أمام بعض وكونوا كالغرباء. ٣)لا تستحموا أمام بعض. ٤)لا تلبسوا أمام بعض. ٥)لا تشتموا بعض. ٦)لا تسخروا من بعض ولو في صغير حقير ولو على سبيل المزاح الذي يخفي غضباً. ٧)لا تتقيئوا أمام بعض. ٨)لا تبكوا أمام بعض. ٩)قدر الإمكان لا تتكلموا في أمور المعيشة مع بعض. ١٠)لا تضاجعها من دبرها. ١١)أخيراً، وهذا أهم أمر، لا تتزوجوا بعض ! (لا تدخلوا الدولة في علاقتكم ما استطعتم).

...

الغرض من طول العمر أن تكره الجسم وتطلب الخلاص منه.

...

قال النبي صلى الله عليه وآله "أشقى الناس من قتل نبياً أو قتله نبي" أي (قتل نبياً) أهانه، (قتله نبي) دعا عليه.

...

بسم (الله) نور المعرفة وتمييز النعمة عن القهر. (الرحمن) مَن قهرهُ نعمة. (الرحيم) مَن نعمته ظاهرة وباطنة.

...

ليست المفاجأة من وجود الخلاف بين الأزواج، المفاجأة من وجوه الوفاق. ليس العجب من التنازع على الميراث، العجب من الشورى.

...

يدور أكثر الناس على إنكار حريتهم والتهرب من المسؤولية عن ما يحدث لهم وبينهم وبهم ومن أجلهم بأمرهم. وقلة من الناس تقبل حريتها الوجودية وتنكر عامة الظروف المقيدة الخارجية والقيود الشخصية للنفس والذهن والبدن. ما بين حرية الإرادة وقيودها يمكن تفسير الكثير من أعمال الناس وعواطفهم.

...

الطبيعة لم تظلم الناس. الناس ظلموا الناس.

...

كلما ازداد العقل ازدادت القراءة، وكلما ازدادت القراءة ضاق اختيار الكتب. الذوق إذا علا تقيّد.

...

لا يستطيع الإنسان أن يكون متناقضاً، لكن يستطيع أن يُخفي المفتاح الذي يحلّ تناقضاته ويكشف عن غرضه الذي من أجله تناقض.

...

{أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا} كما خلق لنا الأنعام لنفع الأجسام، خلق الأنبياء والأولياء لنفع الأرواح. فحيث أننا لا نجد منافع الروح في الطبيعة إذ لا كتب وكلام وعقل في الطبيعة، ولا نجد ذلك إلا بواسطة الإنسان، فلابد من وجود إنسان لديه كلمة الله حتى يرزق الله الناس من خلاله رزق النفوس والباطن. لذلك جاء بهذا المقطع بعد ذكر القرءان والشعر.

...

اشرح الموقف، ردّ على الموقف، ضع حدّاً لتعاملك مع الموقف. هذا نتعمله من ثلاث آيات من أواخر يس. اشرح الموقف {اتخذوا من دون الله آلهة}، رد على الموقف {لا يستطيعون نصرهم}، ضع حدْاً لتعاملك مع الموقف {فلا يحزنك قولهم}. تعلّم عقل القرءآن، وليس فقط فكر القرءان، حتى يصبح عقلك قرءانياً فتصبح لا تنطق عن الهوى إن نطقك إلا وحي يوحى بإذن الله وعصمته.

...

اللهم اجعل صمتي فيك ونطقي بك.

...

حل النزاعات في تفسير النصوص الدينية في مفتاح واحد وهو: السياسة.

...

الخير أن يُفتَح عليك بالأذكار أو بالأفكار. "إحدى الحسنيين".

...

يا ويل الذي يخاف الأبرياء وأهل الحقوق منه بسبب بطش يده وجنوده. والعزيز من يخاف الناس من كلمته وغضبه لغضب الله له.

...

كما أن الغواص يربط نفسه بحبل على السفينة، حتى لا ينفصل ويتيه في البحر، كذلك على الإنسان المحافظة على صلاته مهما كانت ذنوبه لعله يرجع يوماً ما.

...

الأرواح قبل الألواح.

...

الإنسان مضطر إلى وضع حاجز بين ذاته وشخصيته لأن ذاته من فطرته لكن شخصيته من مجتمعه، ولو انكسر هذا الحاجز حكموا عليه بالجنون أو بالسجون. المجتمع مؤسسة استعبادية ولا يمكن إلا هذا.

...

طوبى لمن فاز بأنباء محمد ودعاء آل محمد.

...

تعجَّبَت من انحناء ظهري وقالت
لم اعوجّ ظهرك يا مستقيم الطريقة
فقلت قد ألقى إليّ القرءان
فما ترينه من آثار ثقل الحقيقة.

...

لولا اليقين من الموت لكانت الحياة لا تُطاق. ولولا خفاء موعد الموت لكانت الحياة لا تُطاق. فمن رحمته أنه قال "كل نفس ذائقة الموت" مع قوله "لا تدري نفس بأي أرض تموت". هذا المزيج من العلم والجهل دواء عظيم للنفس الإنسانية.

...

حين أكون مستيقظاً أكثره النوم، وحين أكون نائماً أكره اليقظة. فالحمد لله على حبّي ما أنا فيه.

...

الطريقة نظام حياة كامل شامل محيط بكل مُركَّب وبسيط. كل ما هو دون ذلك نقص في الطريقة أو نقص في السالك.

...

مَن قرأ أفكاري عرف سيرة حياتي...أو قارب.

...

الأفكار أثقال، ومَن كان له قلب يشعر بثقلها كما يشعر الجسم بثقل الأحجار. فلذلك لابد من الكتابة.

...

نزاعات أهل الأديان معظمها سفالة وأقلها قلّة فقاهة، ولعل شذرات هنا أو هناك فيها نباهة. عيشوا جوهر دينكم وكفّوا عن غيركم فهذا خير لهم ولكم.

...

الدين عودة النفس من غُربة الطبيعة إلى وطن الغيب. وسيلة العودة الصلاة. ولإقامة الصلاة أنت في غنى جوهرياً عن كل الطبيعة وما هو طبيعي وخارجي. إذن جوهر الدين ولب الرسالة لا علاقة له بالطبيعة والمجتمع لكنه في كلمة واحدة: صلاة القلب. فإن كان الخارجي مساعد ومُمَثِّل فبها ونعمت وإلا فلا قيمة جوهرية له وليس هو شرط لإقامة الصلاة حتماً تسقط الصلاة بدونه. بناء على ذلك: لمَ النزاع بين أصحاب أشكال الصلوات المختلفة أو ما هو أسوأ النزاع بسبب أغراض طبيعية واجتماعية-سياسية، هذا لا علاقة له بالدين حقاً. إن كنت تحب الدين فعلاً فشغلك واحد وهو الصلاة. الدين الصلاة، والصلاة فوق كل نزاع ولا يستطيع أحد أن يسلبك الصلاة ولو فعل ما فعل، فلأن الدين لله بالحقيقة حرس الله الدين أي الصلاة وجعلها عزيزة لا تُنال ولا تُضام ولا يمكن سلبها من مريدها بإذن الله. النزاع في أشكال الصلاة أو البيئة الاجتماعية للمصلّين هراء.

...

أنا أحب الصلاة وأهل الصلاة ومعارف أهل الصلاة وكلمات أهل الصلاة وأؤمن بأرواح أهل الصلاة، أيا كان دينهم ومذهبهم وطائفتهم ولونهم وثروتهم وأي عنصر آخر وعامل كائناً ما كان. المقياس هو الصلاة.

...

القلب خزانة كنوز الرب. ولذلك ما تأمل أحد في قلبه إلا وخرج بكنوز عرفانية ولذلك نذهب إلى أهل القلب أينما كانوا وأياً كانوا. في هؤلاء قيل "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا". ابحث عن أهل القلب والنظر في القلب في كل مكان، واطلبهم كما تطلب ولدك إن ضاع منك، ومالك إن سُرق منك أو أشد طلباً. الخير في علم الغيوب، وعلم الغيوب عند أهل القلوب. "إن في ذلك ذكرى لمن كان له قلب".

...

قر أقرأ وأفهم ما لا أشعر بقبوله حتى في أعظم الكتب والكُتّاب مثل ابن عربي. يقول لي البعض: داع ما ظهر لك على أنه الحق وخذ ما قاله ابن عربي. حسناً، إذا كنت سأرضى بهذا فيجب أن أرفض ابن عربي نفسه، لماذا؟ لأنني سمعت وقرأت الكثير عن ثلب ابن عربي. إلا أنني لم أبالي بكل ذلك واتبعت ما

ظهر لي أنه الحق بغض النظر عن أقوال الناس. فالمبدأ هو اتباع ما يظهر لي أنه الحق. فإذا كنت سأنسف هذا المبدأ مراعاة لكلام ابن عربي، فنسفه يعني عودة نفس ابن عربي ومقامه إلى خانة الشك فيه والطعن عليه. كالذي يقول لك استعمل عقلك حتى تصل عندي ثم ارم بعقلك في المزبلة، إن كان محل العقل المزبلة آخراً فلمَ يكون هادياً ومُطاعاً أولاً ! الحق لا يكون باطلاً، والمبدأ لا يصير تابعاً.

...

يسمعني البعض في مجلس دراسة القرءان أقول "ما معنى هذه الآية؟" أو "ما العلاقة بين هذا المقطع والمقطع الذي قبله؟" ويحسبون أني أسأل سؤالاً تقريرياً أو لغواً لإثارة عقولهم بالسؤال، ولا يدرون أني أنا نفسي لا أعرف الجواب ولكنّي أسأل الله تعالى هذا السؤال وانتظر الفتح منه أثناء الدرس، ومن كرمه تعالى أنه يفتح لي عادةً فوراً، فيحسب السامعون أني عارف للجواب من قبل وأقرأه من ذاكرتي ولا يدرون أنه قبل نطقي بالجواب في ذلك المجلسة لم يكن عندي خبر ولا أثر عن الجواب عادةً. دراسة القرءان حضور عند الله، فألقِ أذنك إليه وافتح قلبك له، "أنا جليس مَن ذكرني".

...

أكبر من المعصية، عدم استشعار حقيقتها ومراقبة تأثر نفسك وقلبك والوجود حولك بسببها، إن كان ولابد من المعصية والغفلة والانغماس في الشهوات الدنية، حسناً قم بذلك لكن بشرط المراقبة الدقيقة لحقيقة هذه الأمور ومقارنة حياتك قبلها وأثنائها وبعدها، ومقارنتها بحياتك أثناء الطاعة والاستقامة على الطريقة. الغفلة أسوأ من المعصية. لأن الغفلة تجلب الإصرار، بينما المراقبة تجلب التوبة والتوبة تؤدي إلى تبديل السيئات حسنات. افعل ما تشاء بشرط المراقبة، ولا تفعل ما لا رجعة فيه إلا إن كنت موقن به وبخيريته.

...

لا شئ يغني عن الكتابة باليد، ولا شئ يغني عن التوجه للصمد.

...

يزعم بعض الملاحدة أن الدين اختراع لخداع الجماهير. حسناً، أثبت هذا وقم أنت باختراع دين من الصفر واجعل نفسك ربّه أو رسوله إن كنت من الصادقين.

...

لا كلام مع إنسان لا يبالي بما يقول ولا يراعي ما تقول. عاقبة كسر هذا النهي إمّا العداوة وإما الشتيمة وإما رفع الضغط وإما العنف. وكل ذلك أنت في غنى عنه إن كنت من أهل الطريقة.

...

الحرية ليست عدم وجود القيود. الحرية عدم وجود القيود عليك من غيرك بغير إذنك ورضاك على الأقل. فالله تعالى حر وليس بعبد، ومع ذلك عليه قيود إلا أنه هو الذي وضعها على نفسه، "كتب ربّكم على نفسه الرحمة" كما قال "كتب عليكم الصيام"، فالرحمة مكتوبة على الله كما أن الصيام مكتوب على العباد، والفرق أن الرحمة كتبها الله على نفسه والصيام كتبه غير العباد عليهم إلا أنهم بقبوله طوعاً ورضاهم به قد صاروا في حكم الأحرار وأمّا العبيد الذين يُلقون في جهنّم فهم العبيد حقّاً لأنهم دخلوا بغير إرادتهم ورضاهم وسيبقوا فيها والعياذ بالله بالرغم من إرادتهم الخروج منها "كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أُعيدوا فيها". فالعباد من الخلق هم الذين يقبلون أمر الله الشرعي طوعاً فلهم حكم الأحرار. إلا أن الخلق كلّهم عبيد الله من حيث التكوين من وجه إذ قال "ائتيا طوعاً أو كرهاً" فالإتيان حتم على الجميع بالتالي الكل لهم من هذا الوجه حكم العبيد، ومع ذلك يوجد مخرج من هذا من حيث

أن التكوين فعل الشئ "يقول له كن فيكون" فالذي فعل التكوين هو طاعة لقول الله فهو حرّ من هذا الوجه. الحرية إذن أن تقيّد نفسك، والعبودية أن يقيّدك غيرك. ومن شأن عبيد البشر أن يبرروا عبوديتهم للبشر عن طريق استعمال العبودية التكوينية لله تعالى كمبرر لوجود مبدأ العبودية ويطبّقون هذا المبدأ على أنفسهم وأربابهم من السياسيين والعسكر والمشايخ، وهذا مثير للشفقة من جهة وعماية عن الحقيقة من جهة أخرى.

...

خلاصة طريقتي وثمرتي بالانجليزية في كلمتين : Being is ecstatic, Speech is king.

...

الويل للأمة إذا كان المسلم يأمن الكفار ولا يأمنهم على كلامه ونفسه وماله وأهله. ونحن نعيش في زمن الويل، حيث يهرب المسلم إلى بلاد "الكفار" حتى يعيش مسلماً لا يعبد إلا الله ولا يخاف ذبحة ذابح على دينه.

...

الدولة القوية: التي يخاف حكامها من شعبها.

الدولة الهزيلة: التي يخاف شعبها من حكامها.

لذلك، ما أسهل سيطرة الدولة القوية على الدولة الهزيلة.

...

كان العثمانيون عز المسلمين في الدنيا فيما مضى، وتركيا اليوم هي الأمل الوحيد الظاهر للمسلمين في شؤون الدنيا. روح التصوف تجلّت في دولة واحدة في تاريخ المسلمين وهي الدولة العثمانية، ولا أرى روح التصوف قابلة للموت. القيامة تركية، بشرط الروح الصوفية. ومما أشهده اليوم لا أرى هذه الروح حرة وفاعلة في تركيا، وإن كانت تركيا هي جسد هذه الروح الأول. يوجد فقر روحي في جميع بلاد المسلمين، يتجلى هذا الفقر حتى في طريقة البناء وطريقة اللباس وطريقة التعبير. الروح الصوفية غريبة في جميع البلاد وإن كانت حية فاعلة في بعض البيوت. لكن لابد من أن تحلّ في بلد حتى تغيّر البلد.

...

الذي يخشى من الكلام عن مقامات عيسى وموسى أو معرفتهما والاتصال بهما، بحجة عدم تقوية دعاوى المسيحيين واليهود، فهو ما بين الجهل والكفر والنفاق والرياء، فليختر أحبها إليه إن شاء.

...

{وجعلنا ابن مريم}، الذي جعله الله حق، وما جعله البشر فهو عجل. "فأخرج لهم عجلاً".

...

جسم مريم قلب محمد، جسم عيسى روح محمد. فما فرق في عيسى ومريم اتحد في محمد، وما ظهر في مريم وعيسى بطن في محمد.

...

مَن زعم أن ماضي المسلمين كان كله مجد أو حتى أكثره خير فقد كذب وأفحش. كانوا يلعنون الدنيا ويكرهونها ويرونها ما بين شر غالب أو شر مطلق أو أقرب شئ إلى الإطلاق. ولم يعرف المسلمون السلام والنظام المستقر لمدّة أربعة عشر قرناً والعدّاد مستمر. الماضي فوضى والحاضر فوضى خير منه وتميل إلى النظام بعض الشئ بفرض النظام العالمي لا بحسنة داخلية. الحياة السياسية للمسلمين في أعدل الأحوال تستحق اللعن، وفي أوسطها تستحق الشفقة وفي أحسنها تستحق الفرار منها وإيجاد بديل

جذري لها. لا يوجد في الماضي ما يبرر الحفاظ على الماضي من أجله من جهة السياسة وأحسن أمثلة الماضي هي اليوم أقلّ من عادية ومتوقعة.

...

أنا غير مستعد للمخاطرة بحياتي الروحية من أجل حسنات سياسية. إن كان ولابد من الاختيار بين واحد من الاثنين، فالطغيان مع العرفان أحبّ إليّ من الحرية مع الكفران، إلا أنه لله الحمد ليس هذا هو الاختيار الواقعي ولا الممكن. تدمير الأعظم الذي هو غاية من أجل أصغر هو وسيلة جهل عظيم. لقد ذقت القرب ممن الموت، وصدقني لا يوجد أي اعتبار دنيوي عند الموت ولن تبالي لو كنت تعيش في الشرق أو الغرب حينها. حياتي تتمحور حول اليقين، وأول يقين هو الموت. والحياة قصيرة وما بعد الموت طويل، فالقصير في خدمة الطويل هو الحل. الدنيا جسم، وما بعد الموت ما بعد الجسم، فما فوق الجسم هو أساس الحياة. هذه حقائق أولية لتوجيه المسلك العام. وسيعرف الإنسان قيمتها عاجلاً أم آجلاً.

...

آية ٤١ من سورة الحج: "الذين إن مكّناهم في الأرض": هذه دولة الصالحين. "أقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة" هذه الحرية الدينية. "وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر" هذه الحرية الكلامية. والسلام.

...

"أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً": إذن القول أعلى من الضر والنفع وهو في ذاته محايد.

...

"إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شئ علماً": هو واحد متعال عن كل الممكنات الوجودية التي هي "كل شئ" وسعه علمه. فكل ما تصح إليه الإشارة، عقلية أو نفسية أو بدنية، فهو ممكن من الممكنات ويستوي مع غيره من الممكنات في كونه من أعيان علم الله وليس هو إلهكم، لذلك قالوا أو فضحوا أنفسهم حين قالوا "هذا إلهكم وإله موسى"، حين قالوا "هذا" أظهروا بطلان دعوتهم، ولكن لما كان "عجلاً" ومن "زينة القوم" فقد أفحشوا في البطلان والتقييد الوجودي الذي يثبت أن ما أشاروا إليه إنما يدخل في نطاق "وسع كل شئ علماً" وليس هو "هو". الحق وراء المعلومات، والواجب وراء الممكنات، ونسبتها إليه كلّها نسبة واحدة ومن هذا الوجه هن متساويات.

...

سورتي طه ويس: سورتي مقاومة الطغيان وَ إقامة العرفان وتقديم الآخرة الغيبية على العيان. فالأول جعل الممكن ممكناً دون الواجب الحق، والثاني اتصال السر المطلق بالمطلق الحق، والثالث إعلاء الروح على البدن. من هنا قيل أن "الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق الخلق"، لأن طه ويس سورتين لا يقوم بها إلا أهل الحق المجرّد عن الخلق. وارث محمد صاحب طه ويس.

...

"المُلك يومئذ لله يحكم بينهم": المَلِكْ الذي يحكم، المالك الذي يتحكم. توجد ذات وتوجد نِسَب وصفات. الذي يملك إيجاد وإعدام الذوات هو المالك، والذي يملك إيجاد وإعدام النِّسَب والصفات هو المَلِكْ. فالمالك يوجد النفس، والملك يوجدها في الجنّة أو في النار. لذلك قال "المُلك يومئذ" يومئذٍ وليس اليوم، لأن اليوم قد يكون الحكم بيد فرعون "لكم الملك اليوم" كما قال مؤمن آل فرعون لهم. لكن الله هو المالك على الدوام دنيا وآخرة "لا يملكون لكم ضراً ولا نفعاً" ونحو ذلك من آيات تنفي نوع من الملك عن الخلق، "إذ آتاه الله الملك..قال أنا أحيي وأميت"، آتاه الله الملك من اسم الملك وليس المُلك من اسم المالك، ولذلك كان تصرّفه

في النِّسَب والصفات وليس في الذوات، وتصرفه بإذن الله وإيتاء الله إياه الملك وليس مستقلاً بنفسه من عنده نفسه. إذن الاسم الخاص بالحق هو "مالك الملك" دنيا وآخرة، والاسم المتجلي بالخلق دنيا هو "الملك" أو "ملك الملك"، وفي الآخرة يكون "لله" وملائكته يشهدون ويتولّون الأولياء. فحين نقرأ "ملك يوم الدين" نشير إلى الاسم الخاص بالآخرة وذلك قوله "الملك يومئذ لله يحكم بينهم" و "الأمر يومئذ لله". وحين نقرأ "مالك يوم الدين" نشير إلى المالكية ظاهراً والملكية ضمناً، لأن المالك هو الملك على الحقيقة وبدونه لا ملك دونه فالمالك أصل الملك ومبدأ كل مُلك محدود تابع. وإن كانت "يوم الدين" تخصيص يناسب الاسم الخاص به "الملك" أكثر من المالك الذي يشمل يوم الدنيا ويوم الدين.

...

أول ما سمعته ابنتي آية الكرسي في أذنها اليمنى وآية النور في أذنها اليسرى. وأول ما سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد نحو شهرين من ولادتها هو حديث "عن معاوية القشيري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى "كنتم خير أمّة أخرجت للناس" قال (إنكم تتمون سبعين أمّة، أنتم خيرها وأكرمها).

...

بعض الناس يرتفع بالألم وهم العامة، وبعضهم يرتفع بالعلم وهم الخاصة، وصفوتهم يرتفع بالعلم والألم وهم الأنبياء.

...

لابد لطالب العلم من خلوة/غرفة تخصه لا يكون فيها عمل ولا غرض إلا ما يخص أعمال الطريقة الخاصة به، وإن كان ولابد من دخول غيره إليها فلا يكون إلا من أهله وأولى قرباه في العلم أو عامل لابد منه لصيانة المكان. الجو يتأثر بطاقة الناس وأعمالهم، ولابد لطالب العلم من مساحة ليس فيها غير طاقته فهي جنّته وعالمه الخاص به.

...

كرامات حية: ١)رؤية علي والعين العسلية. ٢)(جديد) فتح قرآن أول آية النور والسجادة الخضراء.

...

الشهوة المخفية أو غير المعترف بها تتحول إلى عنف أو كابوس أو كفر.

...

أقلام أهل الشريعة مثل السُفن الشراعية: تحتاج إلى هواء الحرية حتى تنطلق إلى غاياتها.

...

"لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى" الصلوة هنا هي من "صلوات وبيع..يذكر فيها اسم الله". اسم مكان.

...

العبادات كلّها ذكر، ولها أربع صور، كل صورة لها اسم ولمكانها اسم منها وهي الصلوت والبيع والصوامن والمساجد. اسم المكان اسم المتمكن.

...

الحمار الذي يضربه راكبه كيفما شاء وبأي قوة يشاء ومع ذلك يمشي كما يريد راكبه، سينال أقسى الضربات التي تصورها مخيلة المجرمين.

إضافة لاحقة للنص:... فلتعتبر الشعوب "الإسلامية" ذات "طاعة ولي الأمر".

...

صحة الجسم-كحد أدنى-في هذه الأمور: وجبتان في اليوم، حركة في أكثر اليوم مع راحة متقطعة، نوم عميق بالليل، شهوة في الأسبوع أو الشهر، التعرض للهواء والشمس ولو مرة في الأسبوع بشكل مكثف.

...

لا خير في دولة لا تراعي كل فرد كأنّه ابنها الوحيد أو واحد من أبنائها.

...

يقال للشاب إذا صار أباً أو الفتاة إن صارت أمّاً: عليكم بتغيير تصرفاتكم الشهوانية والعفوية لأنكم أصبحتم أباء وأمهات. أقول: أنا أصبحت أباً أو أمّاً ولم أصبح ربّاً. لابني رب عظيم له الجلالة، أما أنا فإنسان لم أزل.

...

لا يُحلِّق القلم إلا بجناحين : المال والسلاح.

...

ليست كل بداية جديدة حميدة، وليست كل حياة قديمة ذات قيمة مجيدة. العبرة بالمعنى لا بالزمن والمبنى.

...

كيف تعبد مَن لولاك لما كان هو هو. لكن اعبد مَن لولاه لما كنت أنت أنت.

...

"لا إله" سهلة لأنها مدعومة بالحس، والعامة لا تتجاوز الحاسّة والإنسان يبدأ من كونه من العامّة، فإذن "لا إله" هي الأصل المستصحب للنفس. الكلام كل الكلام في "إلا الله". بعض الناس وقف عند "لا إله"، وبعضهم وقف عن "إلا"، وبعضهم وقف عند لفظة "الله"، والمصطفى مَن يوصله إلى نور "الله". "يهدي الله لنوره من يَشاء".

...

"قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم": ليكن قيامك أكثر من قعودك، ولكن قعودك أكثر من كونك على جنبك. ولتكن حركتك كثيرة خلال كل ذلك، وامش في فَلَك وحركة دائري ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

...

تحت الأمر قد توجد مئات الأصول والجذور. فإن كنت لن تعمل بالأمر إلا بعد فهم كل الأصول والجذور فأولاً ستعاني، وثانياً لن تعمل كثيراً أو بنحو جيد لأن الكثير من الأصول ذوقي ليس ذهنياً نظرياً بحتاً، وثالثاً سيتأخر نموّك كثيراً وقد تهلك وغالباً ستهلك دنيا وآخرة. لكن علم بالموثوق به المُجرَّب، والمبنية المعرفة به على تشابه جذوره مع ما اختبرته بنفسك، هي قاعدة جيدة للانطلاق في البحث في أصل كل أمر. لا يستغني السالك عن شئ من الثقة المبنية على العلم، أي عن الإيمان.

...

أن تنام نظيفاً خير من أن تنام شبعاناً، إن وجب عليك الاختيار بين النظافة والطعام، إلى حد ما طبعاً لا يؤدي إلى المرض والتلف. وعلى كل حال، لا أدري ما قيمة العيش وأنت متسخ منتن الرائحة كريه المنظر.

...

في (الجلسة): كلما تم الابتعاد أكثر عن الحيوانات (البشر وغيرهم) كلما كان الحال أفضل...ما عدا القطط فإنهم أطهار السر والعلانية.

...

الفقر في الخلق مصيبة، وانظر إلى الكائنات المقدسة-أقصد القطط-من فقرها تنسى تقديسها لذاتها وتبحث عن طعامها في المزابل وتجاورها. (هذا تعليق لا يفهمه عادة إلا الذين يعيشون في بلاد بني يعرب وما أشبه ممن يترك القطط حائمة حول المزابل).

...

أنا ذقت الاقتراب من الموت، وحينها لم أفكر إلا في شئ واحد وهو "نشر كتبي"، ولما كتبت وصيتي لأشخاص بأعيانهم ووضعت الورقة في جيبي، لم أفكر بشئ وشممت رائحة السلام. كل ما سوئ الذكر والعلم هراء لن يبالي به الإنسان حين يأتي الموت.

...

لا يوجد إنسان لا يمكن الاستغناء عنه.

...

أنا أشتهي الفقر كما يشتهى أكثر الناس الغنى. لذلك من نعم الله عليّ أنه جعل الغنى يلحقني والفقر يهرب منّي. أتخيّل نفسي فقيراً تشبهاً بكبار الصوفية، إلا أني محروم من هذا المقام الرفيع، والله يجبر نقصي برحمته ويحرسني من بلاء الدعاوى والبحث الألم بغير وجه حق.

...

يقول المَثَل "لو كان فيه خير لما رماه الطير"، وأنا أقول "لو كان في الحياة القديمة خير لما تخلّى عنها القدماء".

...

الشاعر يرسم المثال بلسانه، النبي يحيا المثال بنفسه.

...

في القديم، "المجد" يعني ذبح الإنسان للإنسان، في الحديث "المجد" يعني الثروة والشهرة أو استغلال الإنسان للإنسان بعقد قانوني وَ جذب انتباه الإنسان للإنسان بعمل طوعي. شخصياً، أفضّل المجد الحديث إن كان ولابد.

...

يقولون عن الأرض التي يعيشون عليها "هذه أرض أجدادنا". العفو، ولكن أجدادكم تحت الأرض لا فوقها !

...

معيار الإنسانية هو الفردية. ومقياس الفردية هو في مدى تحمّلك للعزلة. لذلك الصوامع أول ما ذكر القرءآن من بيوت النور الإلهي.

...

ميزان: الذي يتكلّم عن إنسان بأنه خيّر من كل وجه أو سئ من كل وجه، فهو كذّاب.

...

(العامَّة): أكثر فئة تنالها الشتائم، وأكثر من يسعى الشاتمون لاسترضائها وتهدئة غضبها.

...

الصلاة: العمل الجاد الوحيد في الحياة.

...

كل ما لا يبقى أثره النافع مع اليوم، لا قيمة له بالأمس.

...

التعريف الحقيقي للرذائل :

١/ الحسد (دع الأثرياء يستمتعون).
٢/ الغضب (لا تثور على النظام).
٣/ النَّهَم (ارضَ بالقليل حتى يأخذ الحكّام أكثر).
٤/ الكِبر (ارضَ بالخضوع لمن هو مثلك).
٥/ الجَشَع (لا تطلب غير مُرَتَّبك).
٦/ الشهوة (انسَ نفسك وفرديتك).
٧/ الاكتئاب (اعمل لأسيادك أو (كلمة غير مفهومة لعلها "كشِّر").
ما نسمّيه رذائل أخلاقية ما هي إلا أخلاق المستعبدين.

...

كل مَن يتصدى لأمر الدين، وهو ليس من الصوفية المحققين، فهو من المتكهنين.

...

أحسن تفسير لتفاصيل العالَم الحداثي يكمن في الدين المسيحي.

...

الحمد لله على ديوان الرومي وابن الرومي.

...

من أندر الأشياء: كلب يطير وَأديب يُحسن شرح الشِّعر.

...

ص ١٥ الفقرة العليا كلها "كثير..الثمين" مثال رائع على الأمانة في النقل خلافاً للخيانة الشائعة، ثم مناقشة الفقرة (ديوان ابن الرومي شرح عبد الأمير علي مهنا مجد ١ دار ومكتبة الهلالة)// ص ١٦ رد على تقسيمه بين عمل الشعر والنثر قبل آخر سطور ٤// ص١٩ رد على تفسيره لبيت كان أولى//

...

النفس تميل إلى مثلها وإلى فوقها. فإذا مات نفسي إلى مثلها قرأت كلام الناس، وإذا مالت لما فوقها قرأت كلام الله.

...

التوبة شأن العبد، لأن التوبة تشهد بالحد. والدليل أن الحق متجل في كل حد هو أنه مبدأ التوبة "هو التواب الرحيم". رحم المحدود بتكفير القصور والجود.

...

العلم علمان وبه صار الكلام كلامان: علم ذوقي وهذا تتكلم به مع أهل الثقة والتجربة المشابهة وأهل المكاشفة. وعلم نظري لعامة العقلاء وكثر من الجهلاء.

...

أخطائي الإملائية من التسرع، وأخطائي النحوية من الغفلة والجهل، إلا أنه يشفع لي أني خرجت من هاوية زريبة الوهابية وبعصمة الله وفضله أنا ما أنا عليه.

...

الأديان لم تعالج الفقر نفسه لكنها دارت حوله دوران الكسلان أو المراوغ أو العاجز أو المداهن للأثرياء بالجرائم والقهر. بعضها مدح الفقر أو معظمها مدحه مباشرة أو تلميحاً. بعضها ذمّه لكنه اكتفى بالاستعاذة منه قولاً دون الفعل المناسب. بعضها اكتفى بالانتظار والضرائب فترك الأثرياء يثرون ثم يقطع جزءاً من مالهم بالقهر والغضب ليعطيه للفقراء وهو لا يكفيهم أو لا يغنيهم إلا عَرَضاً ومؤقتاً وانفتح

الباب للتهرب الضريبي بالحيَل المختلفة. وبعضها اكتفى بانتظار الموت ووعد بالثراء والراحة بعد الموت لمن عاش فقيراً في الدنيا. هذه وغيرها خلاصة ما دارت حوله الأديان عموماً...ولأن الإسلام أكمل الأديان فإنه اشتعمل عى كل هذه المحاولات وغيرها !

...

الدين ليس بأفضل من المتدين.

...

حجب الحقيقة قد يكون رحمة. لأنك إذا جاءتك الحقيقة فرفضتها أمامك اللعنة. "فإني أعذبه عذاباً".

...

لا تخدع نفسك فإنه

لا مجال للتهرب من الاختيار الصعب في كل الأمور.

مثلاً: الصاحب المُسَطَّح العقل صحبته خفيفة على النفس لكنها مملة وتافهة، في المقابل الصاحب عميق العقل صحبته ممتعة ومثيرة دائماً لكنها صعبة وثقيلة على النفس لأنه يريد أن يغوص بك كلما جالسته وتشعر بغموض طاقته كلما نظرت إليه. فيجب أن تختار صحبة تافهة خفيفة أو صحبة عميقة تحتاج إلى صبر. لذلك قال "اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم".

مثلاً: الزواج طلب لمعاشرة إنسان بروابط رسمية تجعله مقيداً من الخارج (المجتمع، القانون، الدين..) فتضمن بذلك حضوره معك ومسؤوليته تجاهك بغض النظر عن مشاعره الخاصة والحية لكنها معاشرة قد يغلب عليها خلو المعنى والعاطفة الحقيقية. في المقابل العلاقة الحرة غير منضبطة ولا متوقعة وتعتمد على الثقة بضمير الطرف الآخر وتقلبات مزاجه لكنها جميلة من ناحية الحيوية فيها والاختيار الحي المتجدد للبقاء في العلاقة ففيها عاطفة أقوى وشعور بالحياة أكثر. فالناس في أي مجتمع وأياً كانت ثقافتهم وملتهم يجب أن يختاروا بين علاقة منضبطة لكنها قد تصير ضعيفة العاطفة عادةً ، وبين علاقة قوية العاطفة إلا أنها فوضوية شكلاً.

مثلاً: الوظيفة وسيلة مضمونة عادةً لكسب المال وتعرف ما يجب عليك عمله في وقت عمله وتعرف كم ستقبض آخر الشهر لكنها محدودة الدخل، مملة لمن يريد التغيير، روتينية لحد قاتل لابداع الروح. في المقابل العمل الحر فيه آفاق مال أكثر وتحرر من سلطة أرباب العمل وقيودهم إلا أنها قد تسبب الإفلاس ودخلها غير متوقع مسبقاً وفيها عمل ومسؤولية أكثر بكثير من الوظيفة التي تتحدد فيها مهامك المحدودة مسبقاً. فلا مجال للهرب من الاختيار بين وسيلة كسب مملة محدودة لكنها متوقعة النتائج فتكون مريحة للنفس من هذا الوجه وبين وسيلة مطلقة مثيرة لكنها ذات مخاطر عالية ومتقلبة.

يمكن ذكر أمثلة كثيرة وهذه نماذج سريعة. الفكرة أنه لا مفر من الاختيار. وإذا حاولت أن تجمع بين الشيء وضده فغالباً ستخسر الشيء وضده معاً. لا تتذاكى ولا تتهرب. يجب أن تختار. اختر ما يناسبك وارض به عن وعي مسبق بما اخترته وما يجب أن تتوقعه منه بحسب واقع الحال.

...

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأغثني ظاهراً وباطناً بماء الحياة والحيوان حتى لا يبقى فيّ شيء إلا صار حياً بحياتك وإحيائك يا رحمن.

لا إله إلا أنت فاجعل وجهي لا يتوجّه إلا إليك وعيني لا تنظر إلا إليك وعزيمتي لا تستمد إلا منك يا أحد.

أنت حسبي ونعم الوكيل فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحد من الخلق يا حق.

....والحمد لله رب العالمين.